الافتخار بالأصل فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة

دكتور

أحمد رفعت عبد الجواد محمد

أستاذ مساعد تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

فى قسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

الملخـــص

ارتبط المصري القديم ارتباطًا وثيقًا بموطنه الأصلي مما يؤكد على الترابط الأسري والمجتمعي في مصر القديمة، فارتباط المصري بقريته وإقليمه وبلده يدل على أن مصر بلد ذات طابع حضاري أصيل، وورد هذا الارتباط في كافة مظاهر الحياة اليومية في مصر القديمة، وقد عبر عن ذلك الأدب المصري القديم، ولعل ما جاء في قصة نجاة الملاح عن قول الثعبان للمصري بأنك سوف ترجع إلى بلدك، وترى وطنك، , وأيضا ما جاء في قصة سنوهي حيث أبدى رغبته العارمة في العودة إلى مصر مرة أخرى، وأفاضت السير الذاتية بافتخار بعض المصريين بذكر الموطن الأصلي لهم، فذكر البعض أنه ينتمي إلى مدينة عريقة مثل طيبة، وآخر أشار إلى أنه من بوباسطة، حتى الأجانب المقيمين في مصر أشار بعضهم إلى أنه ينتمي إلى بلد غير مصر مثل كوش.

يعد مما سلف نوعًا من اعتزاز المرء بموطنه الأصلي فمهما بعد الشخص عن مدينته التي ولد فيها فإنه يشعر بالحنين بالعودة إليه مرة أخرى، أو يعبر عن ذلك بذكر موطنه مقترنًا باسمه الشخصي، وذلك عند تناول سيرته الذاتية، أو يُشير الشخص إلى مدينته على الرغم من انتقاله إلى مدينة أخرى، ولم يخجل بعض الأجانب المقيمين في مصر من ذكر موطن آبائهم الأجنبي

الكلمات المفتاحية: مِنْ ، ينتمي إلى، الطيبي، البوباسطي. الكوشي.

دكتور

أحمـد رفعـت

قسم التاريخ والحضارة, -كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية

Refat.a.a@azhar.edu.eg

Abstract

The ancient Egyptian was closely associated with his homeland, which confirms the family and community bond in ancient Egypt. Ancient Egyptian literature expressed this, and perhaps what came in the story of the survival of the navigator about the serpent telling the Egyptian that you will return to your country, and see your homeland, and also what came in the story of Sinuhi, where he expressed his overwhelming desire to return to Egypt again, and the traffic flowed Some Egyptians are proud of mentioning their original homeland, so some mentioned that he belongs to an ancient city such as Thebes, and another indicated that he was from Bubasta, even foreigners residing in Egypt, some of whom indicated that he belonged to a country other than Egypt, such as Kush. What has preceded is a kind of pride for a person in his country of origin, so no matter how far a person is from his city in which he was born, he feels nostalgic to return to it again, or he expresses that by mentioning his hometown associated with his personal name, when dealing with his autobiography, or the person refers to his city despite his move To another city, and some foreigners residing in Egypt were not ashamed of mentioning the homeland of their foreign fathers.

Keywords: from, belongs to, Thebes, the Boubasti, the Kushite.

Dr
Ahmed Refaat
Department of History and Civilization,
Faculty of Arabic Language, Cairo,
Al-Azhar University, Egypt
Refat.a.a@azhar.edu.eg

المقدمة

الإنسان كائن اجتماعي يعيش في بيئته التي ولد فيها، وعليها تربى وعاش، وحرص على الدفن فيها؛ فهى وطنه الصغير الذي يدافع عن حياضه ضد غارات المعتدين الغاشمين، الذين يبحثون عن مظاهر الثراء والترف والنعيم المغدق، ويطمعون في خيرات الغير، ويقضون على معالم الحضارة والإبداع الإنساني.

يظل المرء متعلقا بموطنه الصغير مهما حدث له من أمور حطام، وأحداث جسام؛ فيدافع المرء عن وطنه الذي يدين له بالولاء والتبعية منذ نعومة أظافره، وبه تعلق فؤاده، فقد فطر الإنسان على الانتماء والتبعية للأرض التي ترعرع عليها، ونشأ فيها، وأيضا يتبع الشخص كيان الأسرة التي غرست فيه حب الوطن والانتماء إليه، فمهما نأت الديار واضطرته الظروف لمغادرة موطن ومقر طفولته ونشأته الأولى فدائما ما يحن إليها، فيشعر بالفخر والزهو لكونه من هذه البلد، فيأخذ إظهار ذلك وإشعار ما حوله به؛ ليكون إشباعا لشعوره بالعراقة والأصالة، وأنه متجذر من بعيد الزمن في هذه الأرض.

فالشخص الذي ينتقل من مقره الذي نشأ وترعرع فيه، وشهد بدايته الأولى، ويحقق نجاحا في المكان الجديد، سواء بتوليه منصبا رفيعا، وعلو شأنه في وظيفة ما بين مجتمع ما جديد عليه، فيأخذ بالتذكير بنسبه الأول، وما كان له من دور في نشأته وتعدد مواهبه (تكوينه المعرفي)، فينسب ذلك الفضل لأصله ونسبه، وذلك عندما يتناول نسبه، فيتبعه بذكر موطنه الأصلي.

وقد حرص بعض المصريين على تسجيل افتخارهم بموطنهم الأصلي في نصوصهم، ونظرًا لأن الافتخار بالأصل بطريقة الكتابة من الأمور التي ترد قليلًا في النصوص المصرية القديمة، فقد ورد الافتخار بالأصل في النصوص المصرية القديمة، وقد ورد بأشكال وطرق مختلفة معبرة عن اعتزاز هؤلاء الأشخاص بمدينتهم الأصلية.

أحيانا يفتخر بعض الأجانب المقيمين في مصر، وشغلوا بعض المناصب الرفيعة بأصلهم الأجنبي، فقد افتخر أحد الكوشيين بأصله في نصوصه، وذلك جريا على عادة المصريين، بذكر موطنهم الأصلي في نصوصهم، وتأتي الصيغة في النصوص باسم الطيبي، والبوباسطي، والكوشي.

الصيغة الدالة على الافتخار بالأصل:

عبر المصري القديم عن الافتخار بالأصل في النصوص المصرية القديمة بذكر اسم المدينة التي ينتمي إليها الشخص، مما يؤكد افتخاره بموطنه الأصلي، ويأتي اسم المدينة مسبوقا بحرف الجر ، ويعني:" مِن"[1]، وأيضا حرف الجر **n** ، ويعني:" المنتمي إلى"[2].

موضع الافتخار بالأصل في النصوص:

التزم المصري القديم منهجًا واحدًا في عرض سيرته الذاتية، أو تناول وظائفه التي شغلها في حياته الدنيا، وأيضًا ألقابه التي طالما

(1) FCD,p. 147.
(2) FCD,p.124.

حرص على ذكرها، والافتخار بها، فيبدأ الشخص بالصيغة الدينية، ثم يُعرج على ألقابه، ووظائفه، وما قام به من جلائل الأفعال، وعظيم الأمور، وهذه هى السمة الغالبة والعلامة البارزة لما يكتبه الشخص من امور تتعلق بسيرته الذاتية التي حرص كل الحرص على تدوينها والافتخار بها.

يلاحظ على النصوص التي ورد فيها الافتخار بالأصل أن افتخار الشخص بأصله من الأمور التي لم ترد كثيرًا في النصوص المصرية القديمة؛ حيث حافظ المصري القديم على تقاليده في عرض نصوصه، وهذه التقاليد ورثها المصري القديم، وأصبحت علامة واضحة في السير الذاتية، ويبدو أن هذا الالتزام الذي سار عليه المصري القديم في عرض سيرته الذاتية يرجع إلى جل النصوص موقوف على تسعة أعشار ما حفظته الأيام من النقوش المصرية القديمة موقوف على أغراض دينية محضة، وجل العشر الباقي يشتمل على معلومات لها دخل بالدين أيضًا(١)، وهذا يفسر ندرة افتخار الشخص بموطنه الأصلي في النصوص المصرية القديمة، وعلى الرغم من هذه الندرة، فإن حب المصري القديم لموطنه الأصلي، جعله يعبر عن هذا الحب بكر هذا الموطن في النصوص المصرية القديمة.

يرد افتخار الشخص بموطنه الأصلي بعد صيغة القرابين المعروفة باسم صيغة العطاء، أو بعد النصوص الدينية، ثم تأتي عبارة إلى روح فلان(صاحب النص)، ويبدأ بذكر ألقابه ووظائفه، ثم ذكر اسم

(١) جورج شتايندورف، ***ديانة قدماء المصريين***، ترجمة، سليم حسن، سلسلة مصريات (٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١، ١٥-١٦.

الشخص، وعبارة صادق الصوت (المرحوم)، هذا ما يرد –غالبًا- في النصوص المصرية القديمة.

ونظرًا لأن الافتخار بالأصل قليلًا ما يرد في النصوص، فيأتي افتخار الشخص بأصله بعد ذكر اسمه مباشرة، وهذا ما سوف يتضح عند ذكر النصوص التي يرد فيها افتخار الشخص بموطنه الأصلي، أو مسقط رأسه كما نرددها في عصرنا الحالي.

المدن التي يتم الافتخار بها:

- **إسنا:**

تتبع الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا، عُرفت في النصوص المصرية القدينة باسم "إيونت"، كما أطلق عليها "تا-سني" أو "سني"[١]، وكانت مدينة إسنا مدينة هامة في عصر الدولة الحديثة[٢]، فقد وردت في نصوص الوزير رخمي رع وزير الملك تحتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشرة، وذلك باعتبارها إحدى المناطق الهامة التي ترسل ضرائبها بانتظام إلى الوزير، وكانت ضرائبها عبارة عن " .....من الفضة، ٨ من الذهب، ثوران، حبوب كتان"[٣]. وربما لشهرتها هذه في الأسرة الثامنة عشرة جعلت البعض يفتخر بانتمائها إليها، واعتزازه بشهرتها إبان الدولة الحديثة.

(1) Wilkinson,R.H., *the Complete Temples of Ancient Egypt*, Cairo,2005,p.201.

(٢) محمد بيومي مهران: ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم***،جـ١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٩،ص ٦٨.

(3) Sethe, Urk, IV.1121, 15-17; 1122, 1

- **طيبة:**

تعد مدينة طيبة واحدة من أهم المدن العظيمة في العالم القديم(١)، لم تحظى بنصيب كبير من الكتابات التاريخية على الرغم من شهرتها الأثرية في شتى بقاع العالم؛ نظرا لكثرة آثارها التي أبهرت العالم على مر العصور، تاريخ مدينة طيبة حافل بالبطولات العظيمة، فحكامها وأهلها أعادوا الوحدة لمصر في نهاية عصر الانتقال الأول، وذلك بعد صراعها ضد مدينة إهناسيا، وهو الصراع المعروف تاريخيًا باسم الصراع (الطيبي- الإهناسي)، وأيضًا تمكن حكامها وجيشها من طرد الكهكسوس نهائيًا من مصر، بعد أن مكث هؤلاء الغزاة حوالي من قرن في مصر، نهبوا خلالها البلاد، وانتهكوا حرمة البلاد، وكان احتلاهم وباء ونقمة حلت على مصر.

الافتخار بالأصل وحب الوطن:

ضرب المصري القديم أروع الأمثلة في حب الوطن والافتخار بموطنه الأصلي، وأيضا الانتماء إلى مسقط رأسه، فمهما بلغ الشخص من المكانة العالية والمنزلة السامقة فإن حب الموطن الأصلي للمرء من الأمور التي حرص عليها المصري القديم، ولعل ما يدل على ذلك ما فعله سنوهي –أحد رجال البلاط الملكي إبان عهد الملك إمنمحات الأول - عندما فر هاربًا من حدود مصر الغربية، عندما علم بموت الملك إمنمحات الأول، فقد ظن أن الملك مات مقتولًا، فخاف أن يتهم بمقتل

(1) Wilkinson,R.H., ***the Complete Temples of Ancient Egypt***, p.154.

جلالته، فاتجه ناحية فلسطين، وعاش في رتنو[١]، وعندما بلغ من الكبر عتيًا، وشعر بدنو أجله، رغب في العودة إلى مصر مرة أخرى، والدفن في مصر، مما يدل على شعوره بالحنين بالعودة إلى موطنه الأصلي مصر، فذكر سنوهي ما يؤكد حبه لمصر مخاطبًا معبوده بقوله:" يا من قدرت على الفرار كن رحيمًا بي ، وأعدني إلى المقر (الوطن)؛ لأرى المكان الذي يسكن فيه قلبي"[٢].

عبر سنوهي عن حبه لوطنه بأن قلبه متعلق به، ويهوى سنوهي الرجوع إلى مصر مرة أخرى، وهذا روعة الافتخار بالأصل المصري رغم فراره منها؛ خوفًا من أن يُتهم بمقتل الملك إمنمحات الأول، ولما توجه تلقاء رتنو وجد فيها من يرحب به بالعيش فيها، حيث وجد أشخاصًا يعرفون لغة بلده، فلم يشعر بالغربة والوحشة، فتزوج سنوهي منهم، وأصبح صاحب أسرة وعشيرة، وطاب له العيش في رتنو والإقامة فيها، ورغم ما تحقق له من الثراء الجم النعيم المغدق تمنى سنوهي العودة إلى مصر، وبرهن سنوهي عن حبه للمصريين

(١) رتنو: هى المنطقة التي استقر فيها سنوهي عندما فر من حدود مصر الغربية، ومنطقتين: الأولى: رتنو السفلى (منطقة سهلية شمالي سوريا)، ورتنو العليا (منطقة جبلية تقع شمالي فلسطين، وجنوبي سوريا)، أطلق المصري القديم اسم رتنو على فلسطين وسوريا في الدولة الوسطى.

Gauthier,H., *Dictionnaire des Noms Geographiques*, IFAO, 3 Le Caire,(1925), p.27; Wilson, J., *The Culture of Egypt*,Chicago,1951,pp.134-135.

(2)Foster, J., ***Thought Couplets in the Tale of Sinuhe***, Frankfurt,1993,p.20,51

أنه عندما يرى مبعوثًا ملكيًا أو مصريًا يجوس خلال ديار رتنو وغيرها، يسرع سنوهي باستضافته، فيقول سنوهي في ذلك:

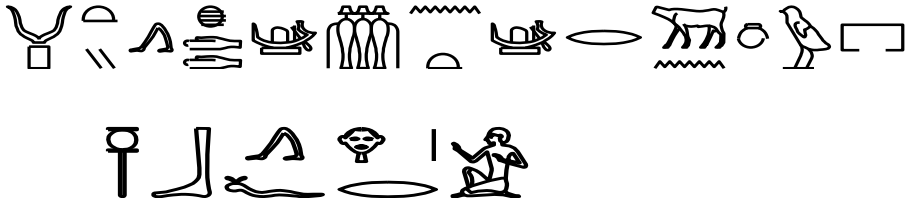

wpwty ḫdd ḫnt(y) r ḫnw 3b .f ḥr.i

" الرسل (الذي كان يأتي) من الشمال والجنوب من مقر (الملك) كان ينزل عندي"(١)

ضرب سنوهي أروع الأمثلة في حب مواطنيه، فلم يتأخر عنهم في تقديم ما يُعينهم على إنجاز مهامهم، فهم في أرض بعيدة عن موطنهم الأصلي، ويبدو أن سنوهي كان يأمل في العودة مرة أخري، وعبر عن ذلك بتقديم المساعدات للمصريين، أو بعدم السماح لأية شخص أن يتعرض لمصر وأهلها ولو بالكلمة، ولعل ما يدل على ذلك مقولة سنوهي لـ "ننشي بن آمو" أحد زعماء رتنو:

m šny w3 r ḥm .f

(١) Maspero,G.,***Les Mémoires de Sinouhit*** , Bde , 1, (1918), p.3

" لا تتفوه بالشر ضد جلالته"[1]، لا شك أن هذه العبارة تعد نموذجًا آخرًا من اعتزاز سنوهي بموطنه مصر، فعلى الرغم من إقامته في بلد بعيده عن وطنه، فإنه حذر "ننشي بن آمو" بأن يتحدث بكلام لا يليق بالملك المصري، فـ سنوهي لن يقبل بكلام فيه ما يُشير إلى كره أو حقد لملك مصر.

ورد حب الوطن في قصة نجاة الملاح، تعد هذه القصة من الأب الخيالي وعلى الرغم من ذلك فإن بها أشارت إلى اعتزاز الشخص بوطنه، وتعلقه به تعلقًا شديدًا، وذلك عندما قال الثعبان للملاح:" سوف تملأ أحضانك بأبنائك، وتقبل زوجتك، وترى بيتك، وأجمل من كل شيء أنك سوف تبلغ الوطن، وتعيش هناك مع أطفالك وفي وسط إخوتك"[2].

نماذج لافتخار المصري القديم بموطنه الأصلي:

جحوتي حتب:

ينتمي "جحوتي حتب" إلى الأسرة الثانية عشرة، فقد عاصر ثلاثة من ملوك هذه الأسرة، وهم: الملك "إمنمحات" الثاني، والملك "سنوسرت" الثاني، والملك "سنوسرت" الثالث، وأشار "جحوتي حتب" في نصوصه أنه تلقى تعاليمه ومعارفه في القصر الملكي مع أبناء الملك "إمنمحات" الثاني، وسجل ألقابه في أماكن متفرقة من

(1) Maspero,G.,***Les Mémoires de Sinouhit*** ,p.6

(2) Foster,J.," ***the Shipwreckade Sailor: Prose or Verse? (Postponing Clauses and Tense- neutral Clauses)"*** SAK 15 (1988),pp.91,105.

مقبرته، ولعل أهم هذه الألقاب لقب: الصديق الوحيد، والأمير الوراثي، المشرف على خزانة ملك مصر السفلى، والسمير الوحيد، والمشرف على الكهنة، وحاكم نخن، وافتخر بأنه ينتمي إلى مدينة نخن(١).

أحمس بن أبانا:

ولد "أحمس بن أبانا" في مدينة الكاب، ونسب إلى أمه أبانا(٢)، ووالده يدعى "بابا" بن "رعنت"،، وكان والده من المشاركين في القتال ضد الهكسوس؛ حيث انضم إلى جيش الملك "سقنن رع تا عا" الثاني، حيث شهد والده الاستعداد العسكرية في مرحلتها الأولى في طيبة لطرد الهكسوس، ويحتمل أنه اكتسب صفات الشجاعة والإقدام من والده، وغرس فيه الروح القتالية(٣).

نال "أحمس بن أبانا" شهرة كبيرة في بداية الأسرة الثامنة عشرة التي قامت على أكتاف وسواعد المخلصين من أمثال "أحمس بن أبانا"، وغيره من المقاتلين الأفذاذ، فيعد من أشهر القادة العسكريين في مصر القديمة، ومن أبرز القادة شهرة وذيوعا(٤)، وقد عاصر أحمس بن أبانا ثلاثة ملوك (أحمس الأول- إمنحتب الأول- تحتمس الأول)(٥).

---

(1) Newberry,P.E.,***El-Bersheh***.1,London,1895,pp.6,9;pl.IX,XIV.

(٢) يعد الانتساب إلى الأم من الأمور النادرة في مصر القديمة، وربما يرجع إلى مكانتها، ودورها العظيم في حياة ابنها، مما جعله يفتخر بذكرها مقرونا باسمه.

(3) Loret,M.V.,L.,***Inscription d"Ahmose D'Abana***,Bde,3 (1910),p.13-14; Barbotin,C.***,Ahmosis et le debut de la XVIIIe Dynstie***, Paris,2008,pp.197-202.

(٤) عبد العزيز صالح، ***الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)***، جـ ١، الطبعة الرابعة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٠١

(5) Helck,W., ***zue Verwaltung des Mittleren und Neuen Reichs***,Leiden,1975,p.110.

وذلك نظرا لما دونه على نصوص مقبرته بالكاب، تناولت أحداث حرب التحرير ضد الهكسوس، وما قام به من بطولات عسكرية، وما حصل عليه من مكافآت، فضلا عن انه عاصر ثلاثة ملوك (أحمس الأول، إمنحتب الأول، تحتمس الأول).

بدأ "أحمس بن أبانا" حياته العسكرية جنديا صغيرا فقد خدم في الجيش المصري إبان حرب التحرير ضد الهكسوس في عهد الملك "أحمس" الأول، وأظهر شجاعة فائقة في حروبه ناحية آسيا وبلاد كوش، أفتخر "أحمس بن أبانا" بأنه ينتمي إلى مدينة نخب (الكاب)، وعرض "أحمس بن أبانا" نسبه وافتخاره بأصله في صورة موجزة وبطريقة تختلف عن أصحاب السير الذاتية السابقين عليه والتاليين له فقال:" أمضيت شبابي في مدينة نخب، وكان والدي ضابطا لملك الجنوب والشمال سقنن رع صادق الصوت، وكان اسمه بابا بن رينت، ثم خدمت ضابطا بدلا منه على السفينة القربان"(١).

الوزير حوري:

يعد الوزير "حوري" من أشهر الشخصيات الإدارية في عهد الملك "سبتاح" من الأسرة التاسعة عشرة، واستمر في منصبه إلى عهد الملك "رمسيس" الثالث في الأسرة العشرين، فقد تقلد منصب الوزير، ينتمي الوزير "حوري" إلى الأسرة الحاكمة، فوالده "حوري" ابن الأمير"خع م واست" بن الملك "رمسيس" الثاني، تولى "حوري" مناصب إدارية رفيعة في مدينة طيبة التي ينتمي إليها، وتشير هذه الوظائف إلى دور الوزير "حوري" قبل انتقاله إلى مدينة منف، فحمل

(١) برستد سجلات تاريخية، م ٢ ص ١٢

لقب الأمير الوراثي والعمدة، حامل ختم ملك مصر السفلى، المشرف على المدينة الجنوبية (طيبة)، الوزير(١)، وحامل المروحة على يمين الفرعون(٢).

يتبين في ضوء ما سلف افتخار الوزير "حوري" بأعماله الإدارية في مدينة طيبة، ويتضح من هذه الألقاب الدور الإداري العظيم للوزير "حوري" في مدينة طيبة التي ينتمي إليها، ويبدو أن الملك "سبتاح" وثق فيه وفي دوره، فأسند إليه منصب وزير الشمال، وهو منصب لا يقل أهمية عن وزير الجنوب.

عاش "حوري" في مدينة منف، وظل بها مدة طويلة من الوقت، وافتخر بأصله الذي ينتمي إلى مدينة طيبة، وورد ذلك في نصوصه، فأشار إلى ألقابه التي وأصله الطيبي بقوله: "حامل المروحة على يمين الملك، المشرف على المدينة والوزير "حوري" صادق الصوت الطيبي"(٣).

ويبدو أن الوزير "حوري" حقق شهرة كبيرة في مدينة منف، مما جعل البعض ينسبه إلى المدينة التي ينتمي إليها، أو أن الوزير نال حب الناس في مدينة منف، وهذه الشهرة التي حققها في عصر لم تجعله ينسى موطنه الأصلي، وهى مدينة طيبة.

إيروي:

ينتمي "إيروي" إلى عهد الملك "رمسيس" الثالث، وتولى "إيروي" منصب الكاتب الملكي والمشرف على الكهنة المطهرين لـ

(1) Cerny,J.,A., ***Hieroglyphic Ostracon in the Museum of fine Arts at Boston***",JEA 44 (1958),p.23; KRI,4,p.360.

(2) KRI,5,p.317

(3) KRI,5,317

باستت- سخمت، ويرجع أصله إلى مدينة بوباسطة، وعى الرغم من انتمائه إلى هذه المدينة وتوليه مناصب دينية في هذه المدينة إلا أنه افتخر بانتمائه إلى بوباسطة، وأشار إلى ذلك بقوله: "المشرف على الكهنة المطهرين، إيروي البوباسطي صادق الصوت"(١).

وذكر إيروي بافتخاره بأصله البوباسطي في أكثر من موضع في نصوصه مما يدل على اعتزازه بموطنه الذي نشأ فيه البوباسطي.

حوري الثاني:

ابن حوري الأول، شغل منصب ابن الملك في كوش في بداية عهد الملك رمسيس الثالث، واستمر في منصبه حتى عهد الملك رمسيس الرابع(٢)، وافتخر حوري بأنه

s3-nsw n K3š Ḥry m3ᶜ-ḫrw n B3st

" ابن الملك في كوش حوري صادق الصوت البوباسطي"(٣)، افتخر حوري بموطنه الأصلي بوباسطة، حيث ينتمي حوري الثاني إلى مدينة بوباسطة (تل بسطة حاليا)، وأفتخر في أكثر من مرة في سيرته الذاتية أنه من بوباسطة، فقد ذكر أنه: "ابن الملك في كوش، حوري صادق الصوت، ابن الملك في كوش حوري بن (كا ماع)".

(1) KRI,5,425;RITA,5,p.351

(2) Cerny,J.," ***Two Kings Sons of Kush of the Twentieth Dynasty***",KUSH 7 (1959),pp. 71- 75

(3) Gathier,M.,***'un Vice-roi d,Ethiopie Ensrveli a Bubastis avec 2 a Planches",***ASAE 28 (1928),p.130

آمون مس:

يعد آمون مس أحد الذين شغلوا منصب الكاتب في عهد الملك رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشرة، افتخر "آمون مس" بأصل والده ووالدته، وأشار إلى أنهما ينتميان مدينة إسنا بصعيد مصر، فقال:"إنه ولد من "با-ن-جرتي" الإسناوي، وأمه الإسناوية"[1]، والإسناوية إشارة إلى اسمها الذي ينتمي إلى مدينة إسنا[2] بصعيد مصر.

الافتخار بالأصل الأجنبي:

ارتبطت مصر بجيرانها ارتباطًا وثيقًا، فلم تكن مصر بمعزل عن جيرانها، فقد هاجر بعض الأجانب إلى مصر، وعاشوا فيها، ونالوا منزلة كبيرة، وارتقى بعضهم مناصب رفيعة، ولم ينس هؤلاء أصلهم، فقد افتخروا بأصلهم الأجنبي رغم إقامتهم في مصر، وتولي بعضهم الوظائف التي رفعت من شأنهم، وأعلت من قدرهم، ومن هؤلاء الأجانب الذين افتخروا بأصلهم:

الملك إمنمحات الأول:

مؤسس الأسرة الثانية عشرة، ومن المحتمل أنه وزير الملك منتوحتب الرابع أخر ملوك الأسرة الحادية عشرة[3]، وصل الملك إمنمحات الأول إلى الحكم بواسطة الدعاية السياسية، وهذا الأسلوب يتبعه من اغتصب العرش من الأسرة التي تسبقه، ولجأ الملك إمنمحات

(1) KRI,3,214,5-6;RITA,3,p.150.

(2) PN,1,p.17(25).

(3) Leprohon,R.J., ***The Great Names Ancient Egyptian Royal Titulary***,Atlanta,2013,pp.56-57.

الأول إلى هذا الأسلوب عن طريق نبوءة نفرتي التي ربما زامن تأليفها بداية من عهد إمنمحات الأول، وقد ذكر فيها:" ثم يأتي ملك من الجنوب، اسمه أمني، المبُرأ ابن امرأة من تاستي[١]، وليد الصعيد، سيتخذ التاج الأبيض، سيرتدي التاج الأحمر، سيوحد القوتين (أي التاجين)"[٢].

لم ينكر الملك إمنمحات الأول ما جاء في هذه النبوءة، حيث يحتمل قيامه بعمل هذه النبوءة بمساعدة "نفرروهو (نفرتي)؛ حتى يضفي على حكمه صفة الشرعية، ومن ثم يعتقد المصريون بأحقيته في تولي مقاليد الأمور، ومما يرجح افتخار إمنمحات الأول بأصله النوبي اعتنائه بمنطقة النوبة؛ للحصول على المواد الخام، خاصة الذهب[٣]، وقد سار ملوك الأسرة الثانية عشرة على درب مؤسسها في الاهتمام بالجنوب، وإقامة الحصون والقلاع؛ لتأمين الجنوب مع استغلال هذه المنطقة استغلالا اقتصاديا يعود بالنفع على مصر.

آمون م إبت:

عاصر "آمون م إبت" الملك ستي الأول من الأسرة التاسعة عشرة، ينتمي آمون م إبت" إلى أسرة من كوش، وشغل والده منصب الكاهن في معبد الإله آمون، دون "آمون م إبت" على جدران مقبرته

---

(١) تاستي: أقدم اسم أطلقه المصري القديم على بلاد النوبة، ويعني أرض القوس؛ نظرا لمهارة أهل النوبة استخدام الأقواس في المعارك الحربية.

Arkell,A.J., "***Varia Sudanica***",JEA 36 (1950),pp.27-19.

(٢) جاي كالندر، ***نهضة الدولة الوسطى (نحو ٢٠٥٥ ـ ١٦٥٠ ق.م)***، تاريخ مصر القديم، ترجمة، أشرف فتحي، المركز القومي للترجمة (٢٦٢٥)،٢٠١٩م، ص ٢٨٢- ٢٨٣.

(٣) جاي كالندر، المرجع السابق،ص ٢٨٥

رقم ٢١٥ في دير المدينة سيرته الذاتية، وأصله الكوشي، فيبدو أن هذه الأسرة قدمت إلى مصر من كوش، وعاشت في طيبة، حيث عبادة الإله الرئيسي للدولة المصرية، فقال أنه:

imy- r kȝt m st mȝʿt Imn- M- Ipt mȝʿ- ḫrw sȝ wʿb n Imn nb nswt

Bwy ḥr K3š Nḫt

"المشرف على الأشغال في مكان العدالة ، آمون-م- آبت صادق الصوت، ابن الكاهن المطهر لآمون سيد عروش الأرضين من (الذي ينتمي إلى) كوش "نخت"[١].

سلك "آمون م إبت" السلك الكهنوتي مثل والده، ويبدو ان هذه الأسرة تعلقت بديانة آمون، والعيش في طيبة حيث مقر هذا الإله سيد الآلهة، فتولى منصب الكاهن، وشغل أيضا وظيفة كاتب معبد آمون، ذكر "آمون م إبت" أنه الكاهن، كاتب معبد آمون سيد عروش الأرضين من كوش "آمون م إبت" صادق الصوت"[٢].

الافتخار بالأصل في الأسماء الشخصية:

تعد الأسماء الشخصية في مصر القديمة انعكاسًا لأحوال المجتمع المصري ولعاداته وتقاليده، وتشير إلى تدين المصري القديم، وارتباطه

(1) KRI,1,386,12; RITA,1,p.317.
(2) KRI,1,387,12; RITA,1,p.318

بمعبوداته، فجل الأسماء تحمل طابعًا دينيًا، فأحيانًا يأتي اسم رع في الأسماء مثل: (جدف رع- خعفرع- منكاورع- سا حور رع)، وأحيانًا آمون (أمنمحات- إمنحتب- آمون م آبت- آمون نخت- قن آمون)، وغير ذلك من المعبودات، وأحيانًا يأتي الاسم إشارة إلى موطن الشخص، وأصله الذي ينتمي إليه.

فعند تناول الأسماء الشخصية في مصر القديمة يتبين أن هناك عددًا كبيرًا من الأسماء حمل أسماء مدن مصرية قديمة، والبعض الآخر يشير إلى عرق من الأعراق، ويتضح من هذه الأسماء افتخار الإنسان بموطنه الأصلي، وعبر عن هذا الافتخار بوضع أسماء المدن أو القرى، أو العرق ضمن أسماء الشخص، وهذا يحدث في العصر الحديث عندما تجد أن هناك أسماء تحمل اسم محافظات أو مدن موجودة في زماننا، فتجد شخصًا من ضمن أسمائه كلمة الشرقاوي، أو الإسناوي، أو المنفلوطي، وغير ذلك من الأسماء التي تشير إلى الموطن الأصلي للشخص، ومن هذه الأسماء التي تشير إلى افتخار الشخص بموطنه الأصلي:

- **أسماء تحمل أهم المدن في مصر القديمة:**

يوجد العديد من المدن في مصر القديمة لها طابع خاص لدى المصريين الأقدمين، وهذه المدن ذات طابع ديني، أو سياسي، ولا شك أن دخول أسماء المدن في الأسماء الشخصية لدى المصري القديم يدل دلالة واضحة على افتخار الإنسان بموطنه الأصلي، ومن أهم الأسماء الشخصية التي ورد فيها أسماء المدن، وهذه الأسماء ليست على سبيل الحصر والتفصيل، وإنما تم اختيار بعضها إشارة إلى أن

اعتزاز المصري القديم بأصله، وافتخاره به بلغ درجة كبيرة حتى أنه دخل في الأسماء الشخصية لبعض الأعلام في مصر القديمة، ومن هذه الأسماء:

"با – ن- بي"[١]:

يعني هذا الاسم الذي من "بي"، وذلك إشارة إلى مدينة بوتو التي تقع في شمالي مصر، وهى من المدن التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كانت من المدن الرئيسة قبل الوحدة بين الشمال والجنوب، وهى عاصمة الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى، وكان يسمى خاسيت، وإن انتقلت العاصمة بعد ذلك إلى سخا، ولكن ظلت لمدينة بونو أهميتها الدينية، وعرفت بوتو بعد ذلك في النصوص المصرية "جعبوت" ثم غير إلى "بي" بمعنى المقر أو العرش، ونسبت إلى المعبود حور، وعرفت في العصر البطلمي باسم بونو، وفي العربية إبطو، وأطلق على التل لأثري لها تل الفراعين، وحاليًا تتبع مركز دسوق محافظ كفر الشيخ[٢]. ولا شك أن إطلاق أحد الأسماء على هذه المدينة العريقة يعد نوعًا من الافتخار بالأصل.

با- ن- ساو[٣]:

"با- ن- ساو"، أحد الأسماء التي توضح إلى افتخار من أطلقه يعتز بموطنه الأصلي الذي ينتمي إليه، فيعني هذا الاسم:" الشحص المنتمي إلى سا"، وساو أو سايس هى صا الحجر عاصمة الإقليم

(1) PN,1,p.107 (12).

(٢) محمد بيومي مهران: ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم***،جـ١، ص١٥-١٦.

(3) PN,1,p.110 (20).

الخامس من أقاليم مصر السفلي والمعروف باسم "نيت محيت"، ثم أصبحت عاصمة لمصر في عصر الأسرة الرابعة والعشرين، واتخها ملوك الأسرة السادسة والعشرين عاصمة لمصر (العصر الصاوي)، وهو العصر الذي اشتهر بهذا الاسم نسبة إلى مدينة سا "سايس" (صا الحجر حاليًا)[١].

با- نفر- م- جدو[٢]:

"با –نفر- م- جدو" من الأسماء التي تشير إلى إحدى المدن القديمة في مصر القديمة، وهى مدينة بوصير، وهى من المدن ذات الطابع الديني لدى المصري القديم.

با- نحسي[٣]:

يتكون الاسم من مقطعين الأول: با، وهى أداة التعريف الـ في اللغة المصرية القديمة، والمقطع الثاني: نحسي، وتعني نوبي، فتصير الكلمة النوبي، إشارة إلى بلاد نحسي، وهو أحد الأسماء التي أطلقت على النوبة قديمة، وترجمتها الدقيقة النوبي[٤]، والمراد المنتمي إلى بلاد النوبة، حيث كانت كلمة (تا- نحسي) من الكلمات التي تشير إلى بلاد النوبة[٥]، ومن الأسماء التي أطلقت عليها، وعُرفت بها.

(١) محمد بيومي مهران: ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم***، جـ١،ص ٤١.

(2) PN,1,p.133 (6).

(3) PN,1,p.113 (13).

(4) wb,3.,p.67

(5) FCD,p.293.

الخاتمــة

تناول البحث الافتخار بالأصل في مصر القديمة، ويعد الافتخار بالموطن الأصلي للشخص من العادات المتوارثة من مصر القديمة، فالإنسان يفتخر دائمًا بموطنه الأصلي الذي ولد ونشأ فيه، وتعلق به منذ نعومة أظافره، ففي بلده تعلم، ونال أصول العلم والمعرفة، ويستخلص من البحث النتائج الآتية:

- على الرغم من إتباع المصري القديم منهجًا التزم به في عرض سيرته الذاتية، فإن البعض خالف ذلك عندما افتخروا بموطنهم الأصلي الذي ولدوا فيه، وانتقل بعضهم إلى أماكن للعمل والعيش فيها، فلم ينس هؤلاء موطنهم الأصلي، وحرصوا على ذكره في نصوصهم عند عرض سيرتهم الذاتية.
- حرص المصري القديم على الافتخار بموطنه الأصلي، لاسيما الذين بعدوا عن ديارهم وموطنهم الأصلي.
- يعد عدم السماح للأجنبي بعدم التفوه بالشر ضد الملك المصري نوعًا من الافتخار بالأصل، فمهما بعد الشخص عن موطنه، فإنه لن يقبل أن يسمع ما يسئ إلى مصر وملوكها.
- ظهر الافتخار بالأصل بشكل واضح إبان الدولة الحديثة، حيث عظم في هذا العصر دور العديد من المدن المصرية القديمة، مما جعل بعض سكانها يحرص في سيرته الذاتية على الافتخار بمدينته العريقة.
- افتخر الأجانب المقيمين في مصر بموطنهم الأصلي في نصوصهم، مما يدل على أن الافتخار بالأصل كانت سمة غالبة، وعلامة بارزة على مصر القديمة.

الاختصـــارات:

- **ASAE** : Annales du Service des Antiquités de l'Egypte.
- **Bde**: Bibliothèque d'Etude.
- **FCD**:Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
- **IFAO**:De L'Institut Francais d,Archhé ologie Orientale, Le Caire.
- **KRI**: Kennth A. Kitchen, Ramesside Inscriptons, 7 vols, Oxford, 1968 ff.
- JEA : Journal of Egyptia Archaeology .
- **PN**: Hermann Ranke, 1935-1952, Die ägyptischen Personennamen. 2 vols. Glückstadt: Augustin.
- **RITA**: Kennth A. Kitchen, Ramesside inscriptions Translated and Annotated; translations, 7 vols, Oxford,1992- 2008 .
- **SÄK:** Society of Biblical Literature.
- **Sethe**, **Urk**.**IV**:Sethe, k. Urkunden der 18. Dynastie, Leipizg.
- **Wb**: Erman, A&Grapow , H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache , Leipzig, 1957.

المراجـــع

- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، جـ ١، الطبعة الرابعة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
- محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الآدنى القديم،جـ١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٩.
- جاي كالندر، نهضة الدولة الوسطى (نحو ٢٠٥٥-١٦٥٠ق.م)، تاريخ مصر القديم، ترجمة، أشرف فتحي، المركز القومي للترجمة (٢٦٢٥)، ٢٠١٩م.
- جورج شتايندورف، ديانة قدماء المصريين، ترجمة، سليم حسن، سلسلة مصريات (٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
- جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة أ.د جاب الله علي جاب الله،سنابل للكتاب،الطبعة الأولى ٢٠٠٩م م.
- Arkell,A.J., "Varia Sudanica",JEA 36 (1950),pp.27-19.
- Barbotin,C.,Ahmosis et le debut de la XVIIIe Dynstie,Paris,2008.
- Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
- Cerny,J.,A Hieroglyphic Ostracon in the Museum of fine Arts at Boston",JEA 44 (1958),pp.

- Cerny,J.," Two Kings Sons of Kush of the Twentieth Dynasty",KUSH 7 (1959),pp. 71- 7.
- Erman, A&Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache , Leipzig, 1957.
- Foster, J., Thought Couplets in the Tale of Sinuhe, Frankfurt,1993.
- Foster,J.," the Shipwreckade Sailor: Prose or Verse? (Postponing Clauses and Tense- neutral Clauses)" SAK 15 (1988),pp.69-109.
- Gathier,M.,'un Vice-roi d,Ethiopie Ensrveli a Bubastis avec 2 a Planches",ASAE 28 (1928),pp.88-96
- Gauthier, H., Dictionnaire des Noms Geographiques, IFAO,3 Le Caire,1925.
- Helck,W., zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reichs,Leiden,1975,
- Kitchen,K.A., Ramesside Inscriptons, 7 vols, Oxford, 1968 ff.
- …….,Ramesside inscriptions Translated and Annotated; translations, 7 vols, Oxford,1992- 2008.
- Leprohon,R.J., The Great Names Ancient Egyptian Royal Titulary,Atlanta,2013.

- Maspero, G ., Les Mémoires de Sinouhit , Bde , 1, 1918.
- Newberry,P.E.,El-Bersheh.1,London,1895.
- Ranke,H., Die Ägyptischen Personennamen. 2 vols. Glückstadt: Augustin.1935-1952.
- Sethe, k. Urkunden der 18. Dynastie, Berlin,1909.
- Wilkinson,R.H., the Complete Temples of Ancient Egypt,Cairo,2005,p.201.
- Wilson,J.,The Culture of Egypt,Chicago,1951.